نـافـذة

فوق احتمال الحقد

ربما كان من حسن تصاريف القدر أن يعيش أحدنا في هذه الحقبة من الزمن، وهي تموج بالأحداث والحرب، ليكتشف أن جلّ ما كان يقال عن الحب والود والعلاقات الجيدة ليس إلا ضرباً من المجاملة أو النفاق الاجتماعي غير المحدود!
وربما كان من سوء الحظ، لأن الإنسان سيكتشف مقدار الكره والحقد، ويعرف أن ما سمعه وعاشه ليس أكثر من قشور تخفي وراءها كرهاً فوق احتمال الحقد، ومن الممكن للحقد نفسه أن يكون أكثر رأفة ورحمة..
يفهم أحدنا أن دولاً كانت صديقة لم تعد كذلك..!
يمكن أن نستوعب أن صديقاً انقلب لمصالحه عدواً..!
يمكن أن يمر بخياله أن دولاً شقيقة يمكن أن تعجز عن احتواء الأزمات..!
أما أن يصبح الشقيق خصماً، ثم عدواً، ثم معتدياً، فهذا أمر صعب للغاية، وغير قابل للاستيعاب حتى من ألد الخصام..
وهذا ما شهدناه في هذه السنوات، فتحولت أغنيات العرب والإسلام والشرق كلها أغنيات ممجوجة مكرورة، مرفوضة في كل لحظة وحين..!
أن يعاتب السوري سورياً هذا أمر غاية في الأهمية.
أن يختلف السوري مع سوري فذاك غاية الرجاء للغنى..
أن.. وأن..
لكن أن يقف السوري راجياً حرق سورية، وداعياً إلى إلغائها فذاك أمر لا يمكن تصديقه..
وأن يتعامل السوري مع عدوان إسرائيلي على سورية بغبطة، وبحياد في أحسن الأحوال فذاك أمر غاية في الخطورة، وخاصة أن تلون هذا الإحساس بالتشفي والرضا، بل بالطلب من الكيان الإسرائيلي أن يفعل ما يشاء، وأن يتدخل في الحرب على سورية، وسيان عندي أن يتم الطلب لتدخل أميركي أو تركي أو إسرائيلي أو عربي، وقد سمعنا عن دعوات لتشكيل قوة عربية تشكل رادعاً، وسورية هي التي كانت تشكل القوات الرادعة في كثير من مفاصل التاريخ الحديث..!
أليس غريباً؟
أليس مؤلماً؟
بلى ولكن هناك ما يفوق هذا، ويؤلم فوق مقدار الألم، وهو أن تجد حقداً بين من ينظر إليهم على أنهم طرف واحد، فمن بقي مقاوماً ومتشبثاً وراضياً في سورية يفترض أن يكون مع أخيه على قلب واحد، فهذا المسؤول لرعايتي وحمايتي، وذاك لخدمة مصلحة الوطن، وثالث لإعادة البناء واللحمة الوطنية التي اهتزت، وإن كان الإنسان قادراً على الاحتمال والاستيعاب لكل القضايا السابقة ما بين داخل وخارج، وما بين من اختار الوقوف مع الآخر ضد بلده، مهما كان الأمر في بلده، فإنه غير قادر على استيعاب ما يجري على أرض الواقع والداخل، وهو ما يزيد الطين بلة ويعقد الأمر فوق ما يمكن أن يكون قابلاً للحل، ويوسع من رقعة الفساد التي تجعل الأمر غير قابل للحل في المدى المنظور.
فهذا مسؤول لا يرى الحق إلا في جواره!
وهذا آخر لا يتنفس اليقين إلا من أنفه!
وهذا، ولا صفة له، أزلامه فقط من ينالون الاحترام!
إن ما كان متوقعاً من الجميع التكاتف لمواجهة الأخطار المحدقة القادمة، لكن كم الكره والحقد الذي يمشي على قدميه فوق ما يمكن:
الإنسان العادي لم يعد فطرياً ومحباً، بل صار ينظر إلى الآخر بحقد، وصار يصنف، هذا مع، وهذا ضد، هذا مثلي، وذاك خصمي، وصار يكشف ما لا يمكن توقعه، وينتبه إلى تفاصيل لم تكن في حسبانه.
المثقفون! من يجد المجتمع فيهم ثقافة، أو من يجد هو من تلقاء نفسه أنه مثقف، وفي الداخل، صاروا يصنفون بعضهم، وأزعم يقيناً أنه ما من مثقف يحب الآخر، فأنا أمام لوحة من المثقفين تتعدد وجوهها بتعدد المثقفين، لو سلمنا بتصنيف أن من خرج ليس مع الدولة أو مع الحكومة أو ما شئت، فإنه من المفترض أن من بقي منهم تجمعهم قواسم مشتركة إضافة للثقافة والفكر حول ثوابت أبقتهم، والاختلافات على وجهات النظر لا غير، لكن المشهد يختلف تماماً عما يمكن أن نتخيل، ولو تهيأ لأي شخص أن يسمع ويجمع ما يسمع فسيكتشف أن المسافة أبعد مما هي بين الداخل والخارج، ولم نستفد من موت من مات، واستشهاد من استشهد، وألم من تألم..!
الإعلاميون، وأقترب من المشهد أكثر، ما من أحد يشهد للآخر بأي فضيلة، وكل إعلامي لم يتم اختياره للزعامة، الآخرون من وجهة نظره ليسوا جيدين، وليسوا أكفاء! والذي تم اختياره يخرج بانطباعه السابق أو السالف، ليقصي ويفعل ويتفرد، وتعود الآلة إلى عزف معزوفة مكرورة، بل مهترئة جداً، وهنا يصبح الإصلاح صعباً ومعقداً مع عدم إمكانية أن يضم المشهد الجميع الذين يتشاركون مساحات الألم المشتركة.
العلماء ورجال الدين، وأقترب من الروح أكثر، لأجد أن الروح مشظاة، وأن الخرق اتسع على الراقع، وأن المشكلات أصبحت طامة ومن الصعب تجاوزها، فرجال الدين والعلماء، ينتمون إلى عالم الروح، كما هو مفترض، وأن الدنيا آخر همومهم، وأن المواقع ليست في حسبانهم، لتفاجأ بالمواكب التي ترافق كل واحد منهم، وكأنهم ملوك، وبكمية الأنا التي ترتفع على كل تصور، أليس من المفترض أن يكون هؤلاء، وجميعهم نعت بأنه مع الدولة ومع الداخل، أن يكونوا حزمة واحدة في مواجهة الصعاب، وفي رفع سوية الدولة والحكومة في الداخل؟ ألا يكفي من تناحر بينهم وبين من هم خارج البلاد والحدود؟! لا يوجد من خلاف فكري بين كل جماعة وأخرى، ولكن هذه تصف تلك، والثانية تخرج الأولى عن الصراط، وثالثة لا ترى الاثنتين، وهكذا تستمر سبحة الصراع، ومن أجل لا شيء، وكل واحد منهم يقوم بتسخير الآخرين لا للدفاع عن سورية، بل لمهاجمة شريكه في الهم والاتهام! فهذا لا علاقة له بشيء يصبح عالماً بالدين، ويقدم النصائح، ويقوّم الأشخاص، وكل ذلك إرضاء لصديق، وآخر يصبح عالماً بالشرائع والدين، وهو لا يقيم جملة واحدة من القول الشرعي، وهكذا تستمر السبحة، ويستمر الصراع.
إن كان هؤلاء يحبون الله والآخرة فسبيله الحب والتسامح والتكاتف، وإلا فليس من حق أحد أن يدعو إلى مراجعة مؤسسة دينية روحية إسلامية أو مسيحية قائمة على المصلحة والضغائن والدنيا.
يبدو أن الغرب أخذها من نهايتها حين صنع المؤسسة الروحية المستقلة، وما شهدته المنطقة العربية من عشوائية غريبة يشهد بذلك، فالغرائز يستثيرها شخص، والمشكلات يقدمها آخر، والمواعظ تصدر عن آخر، وثقافة البساطة والانجرار وراء نص، قد لا يكون موجوداً، هي التي تحكمنا..!
في كل دائرة، وفي كل مؤسسة نجد هذا الحقد والكره، فهل من سبيل للخلاص منه؟ أم إن مصالح الأشخاص فوق مصالح الدول؟ كلنا راحلون، وتبقى المبادئ بهارات الحياة، والناموس لا ينتهي..

إسماعيل مروة

داعش النشأة والبنية والأهداف

المستفيدون من داعش هم رعاته... أميركا وإسرائيل والتمويل خليجي

سوسن صيداوي

حتى القرن الثاني عشر الهجري، تمتع محمد بن عبد الوهاب بدعم أجداد آل سعود، واستطاع أن يطرح آراءه في السعودية، وهو الشخص الذي كان قد اتهم من جانب أبيه وأخيه باتباع أفكار منحرفة، ومع تسلمه السلطة اتسعت الأفكار الوهابية بدعم من الاستعمار البريطاني، ونشأت فجائع عظيمة لا تزال مستمرة حتى اليوم. هذا الأسلوب الفكري وصل من السعودية إلى الهند التي كانت في ذلك الوقت تحت الاحتلال البريطاني، فتشكل تيار وهابي تكفيري بين مسلمي هذا البلد، وظهر ونما هذا التيار في العديد من المجتمعات بأشكال مختلفة، وبهذا الشكل تحولت السلفية إلى الوهابية وتحولت الوهابية إلى التطرف، الأخير الذي هو ظاهرة معقدة، إذ تتخذ في طياتها أبعاداً خطرة إذا ما رافقتها اعتقادات طائفية، وأحد المكونات العقلية لهذه الظاهرة سوء استخدام الدين والروايات كوسائل غير موثوقة، والتطرف في هذه الحالة لا يمثل دينا لا يمتلك أي بعد عقلي فحسب، إنما للأسف أصبح يمتلك أبعاداً سياسية واجتماعية وثقافية وتربوية ومؤسساتية وتاريخية ودولية أيضا.

وفي الواقع بدأت الأجهزة الأمنية، تسعى بشكل متواصل إلى السيطرة على الصحوة الإسلامية وحرفها عن مسارها، ومن ثم لجؤوا إلى خلق جماعة متحجرة ومخيفة من خلال استخدام التيارات الفكرية المنحرفة وخاصة تيار القاعدة المرتبط ارتباطا عميقا نظريا وعقائدياً بالوهابية، و(داعش) هو إحدى الجماعات السلفية التكفيرية، التي أعلنت عن وجودها في ساحتي الحرب السورية والعراقية. هذا بعض مما جاء في المقدمة وبقلم د. علي أكبر ولايتي، من كتاب (داعش... النشأة والبنية والأهداف) الصادر حديثاً عن الهيئة العامة السورية، ضمن «المشروع الوطني للترجمة»، الكتاب يقع في ٣٢٤ صفحة من القطع الكبير، وهو من تأليف: د.سيد رضا صدر الحسيني، ترجمة: أيهم علي حسون، ومحمد عبد اللطيف علي، ومراجعة: د.نزار بني المرجة، د.حسام شعيب. وهو من الكتب القليلة، التي درست داعش ويكشف نشأتها وبنيتها وأهدافها بطريقة منهجية، ويقدم الدليل- بأناة الباحث- على ارتباط المنظمات الإرهابية بالخطط الإمبريالية الصهيونية لبلقنة كل من سورية والعراق، وفي السياق نفسه، على التناغم الأميركي معها واستثمارها في تنفيذ خطط الإدارة الأميركية في العالمين العربي والإسلامي. وللحديث أكثر عن الكتاب سنسلط الضوء على بعض من نقاطه.

ظهور(داعش)

تحاول أميركا بتنسيق كامل مع الصهيونية والغرب كسر وتحطيم انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية، وذلك ضمن قائمة أدوات جديدة في مقدمتها سلاح الإرهاب، وكانت أعلنت وزيرة خارجية أميركا السابقة هيلاري كلينتون في كتابها (الخيارات الصعبة) قائلة: كنت قد سافرت إلى١٢بلدا في العالم، واتفقت مع كثير من أصدقائي أنه في اللحظة التي يعلن فيها عن تأسيس (داعش) سنعلن موافقتنا- نحن والأوروبيون- بشكل رسمي. وكان قد حصل الاتفاق على أن يُعلن عن الموافقة في (٥تموز٢٠١٣).

دعم أميركا لـ(داعش)

بات واضحاً منذ زمن طويل أن (داعش) و(جبهة النصرة) مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بـ(القاعدة)، ولكن هما أيضاً يحظيان بدعم أميركي. وبحسب ما جاء في الكتاب أن الهدف النهائي لأميركا هو حرمان جيران (إسرائيل) أي لبنان وفلسطين من دعم سورية وإيران لهما. وبناء على هذا، فتنظيم (داعش) الإرهابي ليس أداة أميركية لمحاربة الحكومة السورية فحسب، إنما هو وسيلة للضغط على إيران أيضاً. وبشكل عام فإن أميركا تستثمر (داعش) لأهداف ثلاثة:
١. الهجوم على أعدائها في منطقتي غربي آسيا وشمالي إفريقيا.
٢. ذريعة لمتابعة تدخلاتها العسكرية في المنطقة.
٣. زيادة برامجها التجسسية في البلاد، بحجة جدية محاربة الإرهاب وحفظ الأمن القومي.

خطوط أميركا الحمراء

يعتقد بعض المحللين الغربيين أن الهجمات الأميركية على (داعش) في العراق كانت محدودة ومركزية وجاءت لتنبيه التنظيم للخطّين الأحمرين لأميركا، الأول هو القاعدة العسكرية الأميركية في شمال غرب أربيل، وهم قلقون من أن يتحرك (دعش) وينقل تحركاته إلى شمالي العراق، فيتعرض أمن القاعدة العسكرية الأميركية للخطر. أما الخط الأحمر الثاني فهو مسيحيو العراق، واحتلال (داعش) مدينة مسيحية، حيث جرى قتل كثيرين من المسيحيين، إذ يريد الأميركيون أن ينبهوا (داعش) إلى أن إجراءاتهم هذه ستواجه الاصطدام مع الغرب.

> الهجمات الأميركية على داعش كانت محدودة لتنبيه التنظيم لامحاربته

التهديد الرئيس للكيان الصهيوني

يشير الكتاب إلى أن الكيان الصهيوني يرى أن مكافحة داعش أو أي ظاهرة أخرى، قد تؤدي إلى انشغال العالم عن الأمر الأكثر أهمية بالنسبة إليها وهذا قد يوفر الظروف للتوصل إلى تسوية بشأن هذه المسألة، هذه المسألة تحوز أهمية كبيرة لدى الكيان الصهيوني، فمن الممكن أن يؤدي التعاون بين إيران وأميركا في مجال مكافحة (داعش) إلى إيجاد أرضية مشتركة لزيادة أوجه التعاون ومن ثم التوصل إلى اتفاق في شأن مفاوضاتهما، ومثل هذا التعاون خطر ويجب على الكيان الصهيوني منعه.

وجهة النظر الروسية الخاصة بسورية

تحت هذا العنوان يتحدث الكتاب أن موسكو تعلم أن الغرب يسعى للاستفادة من الإرهاب للقضاء على مصالح روسيا في المنطقة، أو حتى إدخال روسيا في مشكلات أمنية، لذلك هي تسعى إلى مواجهة هذا المخطط من خلال الدخول في صراع مباشر مع الإرهاب في سورية. لقد أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشكل رسمي دعم روسيا الكامل لسورية، في أثناء المؤتمر الأمني العام في طاجكستان، ودعا الدول لاتباع سياسة إيجابية مع سورية. كما بين الرئيس الروسي أن بلاده تدعم حرب سورية على الإرهاب، ولولا التدخل الروسي في سورية لتحول الوضع فيها إلى وضع مشابه للوضع في ليبيا.

داعش والدول العربية

أشار الكتاب إلى الدول العربية التي ينشط فيها (داعش) وهي ليبيا والعراق وسورية، معددا الدول العربية التي فيها عناصر لـ(داعش) وهي: لبنان والجزائر وفلسطين، مضيفاً إن الدول التي يهدف التنظيم للحضور فيها هي تونس والكويت. متوقفا في استعراض السلوك القطري وبالتحديد السلوك السلبي الذي اتبعه أمير قطر السابق حمد بن خليفة بدعمه للمجموعات الإرهابية التي تتستر بالدين الإسلامي وهي ضد الإسلام عمليا، الأمر الذي أدى إلى زيادة نسبة الإخلال بالأمن في منطقة غربي آسيا، وبأن هذه الإجراءات والأعمال كانت سلبية أكثر من أعمال السعودية نظرا لأن السعودية اتجهت نحو هذا السلوك مؤخرا، على حين اتبع الأمير حمد هذا السلوك منذ أواخر القرن العشرين.

(داعش) يرعى مصالح السعودية

نشرت الصحيفة الأميركية «ديلي بيست» مقالا يشير إلى دور الدول العربية الحليفة لأميركا في تشكيل تنظيم (داعش) الإرهابي: إن حلفاء أميركا في المنطقة يستثمرون من خلال (داعش). وبناء على التقرير فإن دول حلفاء أميركا الثلاث الكويت والسعودية وقطر، ترسل الأموال إلى داعش- الذي بناه- في عشر سنوات حلفاء أميركا في الخليج العربي من أجل تهديد العراق، كما أضاف المصدر: إن عمليات قوات داعش ضد الحكومة الشرعية السورية تدخل ضمن عمليات غسيل الأموال وتشير التقارير إلى حصول داعش على ٤٣٠مليون دولار نقدا في هجومه على مصرف محافظة الموصل المركزي، كما يبيع داعش نفط المناطق الشمالية في سورية. ونقلت «ديلي بيست» تصريح (أندرو تايلر) رئيس معهد للاستشارات... واشنطن: «الجميع يعلم أن داعش يتلقى أموالا بشكل مباشر من الكويت».
هل (التحالف الدولي) ضد (داعش) لمصلحة سورية؟
الجواب الأول، يعتقد بتكرار الحرب بوساطة أميركا من أجل تثبيت وجودها ونفوذها في منطقة غربي آسيا، وأن هذا السيناريو مكرر، ويقوم على إيجاد المجموعات الإرهابية ودعمها في البداية، ومن ثم القضاء عليها بضربات عسكرية.
الجواب الثاني يقوم على نظرة متفائلة بالرغبة الحقيقية والصادقة لدى أميركا في محاربة الإرهاب، أو على الأقل حماية مصالح حلفائها في المنطقة. هذه النظرة التي تحاول بعض وسائل الإعلام ترويجها بهدف تجميل الصورة الأميركية، كما تحاول أن تضعف محور المقاومة ضد الهيمنة والصهيونية العالمية. هذا ويوجد رأي آخر يعتقد أن التيارات والتوجهات المتطرفة والتكفيرية والنزاعات الطائفية المتأصلة في المنطقة، مهدت لتدخل القوى العظمى لتحقيق أهدافها في المنطقة.
بالنتيجة فإن التحالف ضد داعش يتذرع باستهداف هذا التنظيم ويسعى إلى تنفيذ أهداف وسياسات ضد الجبهة السورية كما أن لدى التحالف ورقة رابحة وهي أن حليفي سورية الدوليين روسيا والصين لم يستخدما حق الفيتو ضد داعش لهذا لا يوجد مانع قانوني لتصرفات أميركا في سورية!.
مع هذا فإن سورية وحلفاءها استطاعوا التنبؤ بالنيات الأميركية وهم في حالة تأهب لأي عمل أميركي. كما أن القضاء على تنظيم داعش أو إضعافه هو في مصلحة سورية قطعا لكن خطط أميركا المقبلة مثل دعم ما تسميه المعارضة السورية إنشاء منطقة حظر طيران هي بالتأكيد ليست في مصلحة سورية.

ملتقى للفن التشكيلي يضم نخبة فناني الحسكة ولوحات متميزة

الحسكة - دحام السلطان

أقيم المعرض الفني الذي دعت إليه مديرية الثقافة في الحسكة بالتعاون مع اتحاد الفنانين التشكيلين، وتناوب الأدوار فيه نخبة من الفنانين التشكيليين المحليين في المحافظة، والذي ضم اثنتين وعشرين لوحة فنية لنتاج نوعي بريشة وألوان أحد عشر فناناً تشكيلياً شاركوا في المعرض الذي احتضنته صالة المعارض بالمركز الثقافي العربي في مدينة الحسكة.
وعبر الملتقى الفني في صيغته الكلامية الفنية، عن حالة مجتمعية متكاملة شكلت في مضمونها ظاهرة فنية ربما كانت غير مسبوقة، وعن الحالة الاعتيادية في الشكليات المألوفة عن المعارض الفنية ذات الصيغة التشكيلية خلال السنوات الماضية، وقد قدم فنانو الحسكة في المعرض على الرغم من اختلاف وجهات النظر بين المدارس الفنية التي ينتمون إليها، لغة فنية واحدة عبرّت عن نفسها نحو المجتمع بأنها موجودة ولها دور فاعل في كل ما يحيط بالحالة الراهنة التي يعيشها البلد، وتمكنت من أن تعبر عن كل ما يدور في ذهن وداخل كل فنان بتقاربهم إلى حد بعيد في المفهوم والمعنى وفي كل ما يدور في فلك كل منهم وفي اقتباس النظرة أو الرؤية المستقبلية التي ترتسم في الأفق القريب والبعيد عن كل منهم وعن المجتمع من خلال ما أظهره كل واحد منهم من حالة جمالية تهدف إلى الفن الهادف إلى الجمهور.

وأكد مدير الثقافة محمد الفلاج في حديث لـ«الوطن» أن مديرية الثقافة وبالتعاون مع اتحاد الفنانين التشكيليين في الحسكة، عملت على استقطاب نخبة من الفنانين التشكيليين الذين لهم حضور وتأثير في الساحة الفنية، وفي ركب مسيرة الفن التشكيلي بالمحافظة من خلال هذا المعرض الجماعي الذي أخذ الطابع النخبوي، ومن ثم التركيز فيه على النوع لا الكم، حيث يقدّم كل فنان نتاجه الخاص به المعبّر عن الحالة الثقافية للفن التشكيلي بمجاميعه اللونية والتي تنتمي للمدارس الفنية المتعددة المذاهب الثقافية، والوصول إلى الأفكار التي يحملها كل فنان في نتاجه الإبداعي ومن ثم الوصول إلى التنمية الذهنية من هذا النوع في المشهد الثقافي وصهره في بوتقة الثقافة الوطنية، أملاً في الوصول والإسهام في إظهار الصورة الحقيقية لرسالة هذا الفن الهادف.
وبيّن الفنان التشكيلي وعضو فرع اتحاد الفنانين التشكيليين عيسى النهار المشارك في المعرض، أن ما تناوله المعرض يعتبر تجربة متميزة وناجحة استطاعت أن تنتج فائدتين، الأولى: جاءت بصيغة مطلوبة لتبادل الخبرات الفنية بين الفنانين المشاركين وضرورة الاطلاع على ما قاموا برسمه، والثانية: لتحقيق الفائدة الجمالية لهذا الفن وجمهوره، مشيراً إلى أن مشاركته في هذا المعرض جاءت بخمس لوحات فنية لكل منها موضوعات مختلفة وضمن حالة لونية تخدم الموضوع الذي عالجته كل لوحة، التي تستمد في الاتكاء على حالة تراثية قديمة تستند في مدلولها إلى فلسفة قديمة أيضاً، وإن اعتمدت على الإرهاصات الجماعية أو المجتمعية والنظر إلى المجهول من خلال فترات معينة ومحدودة.
وقال الفنان دلخواز إبراهيم المشارك بلوحة فلكلورية واحدة: إن ما يميّز المعرض حالة التفرّد التي أوجدها كل مشارك وتناوله لموضوعات مختلفة بتقنيات فنية منوعة، لتعزيز وجوده في المجتمع بالقول أمام الجمهور «أنا موجود»، ومنها لوحته التي صوّرت فتاة ترتدي الزي الفلكلوري «الجزيري» كدلالة من دلالات الواقع التراثي لمحافظة الحسكة وغناها الاجتماعي به، لما يمثل من مادة غنية لجمهور ومحبي الفن التشكيلي من وجهة نظر مشجّعي الموروث الشعبي بكل مجاميعه.
وأوضح الفنان أحمد حمّور: إن مشاركته كانت بلوحة فنية واحدة تعكس وحدة النسيج الاجتماعي والتشبّث بتراب الوطن والتغنّي بإنجازات الجيش العربي السوري، مؤكداً أن الملتقى عامل تحفيزي لإقامة معارض جماعية مشتركة مستقبلاً لكي تحقق الفائدة المتبادلة بين المشاركين وتدعو إلى تحفيز إظهار هذا الفن وحضوره بشكل مستمر.
وأشار الفنان فايز السالم إلى أن اللوحات الفنية الثلاث التي شارك فيها، جسّدت من خلال تفاصيلها وألوانها انعكاساً للواقع الحياتي اليومي والانعكاسات الداخلية لكل فرد في المجتمع ونظرته نحو واقع اليوم، بنظرة أمل وتفاؤل نحو غد أفضل، مبيناً أن الواقعية الفنية التي تتميز بها رسوماته تلزمه بأن يكون إحساسه الذي رسمته كل لوحة ينبغي أن تكون لسان حال إنسان هذا البلد الصامد الذي عانى ويلات ومآسي الحرب ويتطلع إلى يوم يرى فيه الوطن سليماً معافى.
ودل الفنان أكرم بكر المشارك بلوحة زيتية «بورتريه» لسيدة أن المعرض جاء كرسالة تفيد بأن الفن مستمر وموجود رغم كل الظروف، ويلبي الذائقة الفنية لجمهور الفن التشكيلي من خلال تنوع الموضوعات المطروحة وتقنيات العمل كما كان فرصة للقاء الفنانين والاطلاع على تجاربهم الفنية والاستفادة من خبرتهم النقدية للوحات المعروضة والتي يرى منها كل واحد من المتلقين النظرة النقدية لما تعبّر عنه اللوحة.
وأكد الفنان التشكيلي المعروف حسن حمدان العسّاف أن المعرض جاء فرصة مناسبة للفنان وللمتلقي في آن معاً، ورسالة إنسانية كانت وستبقى لتؤكد دائماً أن الحياة الإبداعية مستمرة في سورية الأم الرؤوم على الرغم من كل الظروف القاسية والمريرة التي مر بها شعبنا المحب للسلام والذوّاق لقيم الحب والخير والجمال والعطاء والفن، وأن المعرض بمجمل اللوحات الفنية المعروضة فيه قد شكّل فسيفساء لونية وطنية جميلة لفنانين مبدعين، عبّر كل واحد منهم بطريقة مميزة عن رؤيته الفنية، والرسالة السامية التي ينتمي إليها والتي أعطت الحياة ولا تزال تعطي، وهي بالنتيجة رسالة أمل وحب وتفاؤل رغم ظروف القهر والمآسي، وهذا يعني أننا شعب يحب الحياة وذوّاق للفن بجماليته وأحاسيسه المولودة والمتجذّرة فينا.